

الى حافة الهاوية بمقتضى سياسة نيكسون المعروفة باسم « دبلوماسية الصدمات » من أجل اشعار هذه الدول بان امريكا ستتخلى عنها وتتركها وحيدة في مواجهة « الخطر السوفييتي » اذا لم ترسخ رضوخا تاما لمشيرة الولايات المتحدة وتنصاع لها تماما في كل كبيرة وصغيرة ، وتدرك الولايات المتحدة انها بممارستها أسلوب « الابتزاز الدفاعي » هذا تستطيع ان تحقق المكاسب السياسية والاقتصادية التي تريدها على حساب حلفائها الاوروبيين الغربيين . وهذه ليست المرة الاولى التي تلجح فيها امريكا بانها ستسحب قواتها من اوربا الغربية البالغ عددها (٣١٩) الفا وتترك اوربا دون غطاء نووي اذا لم ترسخ لطلبها سواء من حيث تدعيم الدولار او اجبار المانيا الغربية واليابان على رفع أسعار تحويل عملتيهما الخ...

وقد لخص اخيرا احد كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية موقف امريكا من حلفائها بقوله (٣) : « يبيل حلفاؤنا الى الاستناد علينا كعكازة ، انهم لا يستطيعون ان يستخدموا الولايات المتحدة كعكازة ثم ان يتظاهروا بأنه ليس بوسعهم ان يقدموا لنا شيئا مقابل ذلك ... ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تتحمل موقفا وسطا في التورط معها » ... وقد أظهرت اجتماعات مؤتمر المجلس الوزاري لحلف الاطلسي الذي اختتم في بروكسل في ١١/١٢/١٩٧٣ ان الخلافات بين امريكا وحلفائها الاوروبيين ما زالت مستحكة ، وقد عكس البيان المشترك الذي صدر عن هذه الاجتماعات هذه الخلافات اذ جاء فيه انه : « تم تحقيق تقدم ملموس من أجل التوصل الى اتفاق بشأن اصدار بيان مشترك حول العلاقات الاطلسية » (٤) . لقد نجر التنافس على النفط العربي التناقضات بين الدول الغربية ، وبوسع الدول العربية ، اذا أحسست المناورة ، ان تمزق الولايات المتحدة عن حليفاتها الاوروبيات واليابان وان لا تتيج لهذه الدول مجتمعة ان تتكفل ضدها ، وبمثل هذه المناورة يمكن شل ارادة هذه الدول مما يضمن لاستخدام سلاح النفط النجاح ...

س . ك .

- ١ - ١٩٧٣ ، ص ١٣ .
٢ - المصدر ذاته .
٤ - المصدر ذاته .

انتقد « عددا من حلفائنا الذين جهدوا في تمييز مواقفهم علنا عن مواقفنا خلال أزمة الشرق الاوسط » (٥) .

ثم جاء دور الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون الذي سعد حدة الاتهامات للحلفاء الاوروبيين بقوله أنهم « لم يتعاونوا في المواجهة مع موسكو ، وهددهم من مغبة المضي قدما في مواقفهم المستقلة بالادعاء انه لولا نجاح الولايات المتحدة في تحقيق وقف سريع لاطلاق النار فان « الاوروبيين كانوا سيتجددون حتى الموت هذا الشتاء » (٦) .

وبعد ذلك جاء دور وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر الذي ترك لحرر مجلة « التايم » الامريكية رواية مساهمته في حملة التصريحات المدبرة هذه ، اذ يقول (٧) : « وكان وزير الخارجية يتميز غضبا وهو يخاطب وقدما من البرلمانيين الاوروبيين في واشنطن قائلا لهم انه عندما انفجر الموقف في الشرق الاوسط مما استلزم الولايات المتحدة اتخاذ قرارات مصيرية تصرف الاوروبيون وكان حلف الاطلسي لا وجود له . وبدلا من التعاون في عمل موحد تهافتت الحلفاء الغربيون مسعيا وراء تحقيق مكاسب ذاتية » .

ويستلر محرر مجلة « التايم » الامريكية قائلا : « لقد كرر كيسنجر شكواؤه هذه (من الحلفاء الاوروبيين) في جلسة مغلقة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي ، وكان ما يزال يغلي حنقا وغيظا عندما انتقضت الجلسة ، اذ سمعه احد مساعديه يقول لاحد اعضاء الكونغرس وهو خارج من القاعة : « لم يعد يهمني ما يحدث لحلف الاطلسي ، فانني مشتمز » ... وقد نفت الخارجية الامريكية ذلك ، بيد انه سواء قال كيسنجر ذلك أم لم يقله ، فان هذا يعكس بدقة مدى ظرف الولايات المتحدة من حلفائها الغربيين » ...

وواقع الامر ان حملة التصريحات العنيفة التي وجهها كبار المسؤولين الامريكيين الى الحلفاء الغربيين لم تأت بحض الصدفة ، وانما هي خطة متعمدة لدفع العلاقات مع دول اوربا الغربية

- ١ - مجلة « التايم » الامريكية ، عدد ١١/١٢ / ١٩٧٣ ، ص ١٦ .
٢ - مجلة « التايم » الامريكية ، عدد ١١/١٢ /